جامعة زيان عاشور بالجلفة
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية

محاضرات في مادة

تاريخ الجزائر الثقافي الحديث والمعاصر

للسنة الثانية تاريخ عام (ل.م.د)

السداسي الرابع

وفق برنامج وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

إعداد

الشافعي درويش أستاذ محاضر أ

chafaiderouiche@yahoo.fr

السنة الجامعية: 1440 هـ – 1441 هـ / 2019 م – 2020 م

مقدمة :

يعتبر تاريخ الجزائر الثقافي الحديث والمعاصر من المواضيع الهامة من تاريخ الجزائر ،والذي يمثل مرحلة مهمة من تاريخنا ،ذلك أنه يشمل الجانب الثقافي والتعليمي للجزائر خلال العهدين العثماني وفترة متقدمة من مرحلة الاحتلال الفرنسي ،ويدرس الحالة الثقافية للجزائر والجزائريين من حالة التعليم ،إلى دور الأوقاف والطرق الصوفية في الجانب التعليمي ،وأهم العلماء الجزائريين خلال هذه المرحلة ،بالإضافة إلى دور الهجرة في الحياة الثقافية ،سواء هجرة الطلبة أو العلماء من وإلى الجزائر نحو ومن الأقطار الإسلامية .

وبذلك يمكن القول أن هذه الفترة كانت هامة وضرورية ،بالنسبة لتاريخ الجزائر عموما ،لأنها حافظت على الهوية الثقافية الوطنية والدينية .لذلك لا يمكن الاستغناء عنها بالدراسة ،وهي مخصصة لطلبة الثانية تاريخ عام تخصص (ل.م.د) .وقد تطرقنا ل4 محاضرات قبل العطلة الربيعية ،ورغم ذلك سأقدم هذه المحاضرات كاملة حتى يستفيد منها الطلبة .

المحاضرة العاشرة : سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر:

الإشكالية :كيف كانت وضعية التعليم في الجزائر خلال الاحتلال ؟وماهي السياسة التعليمية التي طبقتها فرنسا ؟ .

– سياسة فرنسا التعليمة في الجزائر :

كان هدف فرنسا منذ سنة 1830م ،هو القضاء التعليم القرآني في الجزائر ،يقصد التعليم العربي الإسلامي الأصلي ،وتعويضه تدريجيا بتعليم أكثر عقلنة وعلمية ،وأكثر فرنسية ،ونجحت في ذلك سنة 1884م ،عندما تمكنت من الفصل بين التعليم والدين الإسلامي ،بعد أن كان في الماضي لا يفصلان ،أي خلال العهد العثماني .

ولذلك قام الفرنسيون بمصادرة الأوقاف ،كما قاموا بنفي العلماء الجزائريين ورهبوا الباقي ،حتى يقوموا باستغلالهم .وبذلك تركوا التعليم العربي الإسلامي يموت دون الإعلان عن ذلك رسميا .

وقد أشارت التقارير الفرنسية إلى سياسة التعليم التي يجب تطبيقها من طرف الاحتلال الفرنسي في الجزائر ،والتي تقوم على :

– الاستمرار في إهمال التعليم العربي الإسلامي وعدم تقديم أي دعم له .

– عدم رد ممتلكات الأوقاف للتعليم رغم تمسك السكان الجزائريين بالمطالبة بها .

– هدم المؤسسات التعليمية الجزائرية ومصادرة ممتلكاتها وإضعاف دورها .

– نفي العلماء والمدرسين الجزائريين المعارضين لسياسة الاحتلال الثقافية ،وتهجيرهم والتضييق عليهم .

– إنشاء تعليم مزدوج (بلغتين) ،خاص بالجزائريين ،تدرس فيه اللغة العربية ،على أن تكون اللغة الفرنسية هي السيدة ،أي الرسمية لهذا التعليم ،وقد تم ذلك ابتداء من سنة 1850م .

– ترك التعليم الجزائري في الزوايا الريفية ،على ما هو عليه ومراقبة برامجه ومعلميه ،وبذلك تضمن فرنسا أن الزوايا لن تكون مراكز لمعاداة الفرنسيين ،ومن جهة أخرى يسهل التحكم فيه .

– أثر السياسة الفرنسية على التعليم في الجزائر :

لقد ساهمت السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر ،والتي كانت سياسة متعمدة ومبنية على دراسات معمقة وتقارير مسبقة ،في القضاء على التعليم العربي الإسلامي الأصلي للجزائريين ،وقد نجحت فرنسا في تلك السياسة إلى حد بعيد ،ومما يدل على مدى تعمد فرنسا في محاربة التعليم الجزائري ،ما ذكرته التقارير الفرنسية على لسان العسكريين الفرنسيين ،ومما جاء في أحد التقارير :**إننا جئنا لإضاءة الشموع فأطفأنا**

الموجود منها .وورد على لسان تقرير لسائح أوربي كان قد زار الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي ،ثم زارها بعد أن احتل الفرنسيون البلاد شهادته على حالة التعليم في الجزائر ،كيف كان في العهد العثماني ،وكيف أصبح قوله :**أصبحت المدارس والزوايا مهجورة وخرابا في كل مكان في الجزائر** .

وبذلك قام الفرنسيون بتحطيم التعليم العربي الإسلامي ،وحاربوا اللغة العربية ،وفرضوا التعليم باللغة الفرنسية وجعلوها لغة رسمية للبلاد ،لذلك امتنع الأهالي الجزائريون عن تعليم أبنائهم في المدارس الفرنسية ،بعد أن ضيقت عليهم فرنسا الظروف المعيشية ،كما قام الفرنسيون بمصادرة الأوقاف وضيقوا مصادر تمويل التعليم للجزائريين ،كما استولت على المؤسسات التعليمية وهدمت الكثير منها ،وبالتالي نجحت في سياستها لمحاربة التعليم العربي الإسلامي منذ 1850م .

ومما سبق يمكن القول أن الاحتلال الفرنسي منذ دخوله للجزائر وضع القضاء على التعليم القرآني ،أو التعليم العربي الإسلامي أحد الأهداف المهمة ،لأنه يرى في ذلك القضاء على الهوية الجزائرية ،وبذلك يسهل السيطرة على الجزائر .